واحد لعسر على الناظر عد دهم بمجرد النظر كالالف
والالفين فهو غير محصور وما سهل كالعشرة
والعشرين فهو محصور وبين الطرفين اوساط
متشابهة تلحق بأحد الطرفين بالظن وما وقع الشك
فيه استفتي قلبه فان الاثم حزاز القلوب وفي مثل
هذا المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوابصة
استفت قلبك وان افتوك وافتوك وكذلك
الاقسام الاربعة التي ذكرناها في المثال الاول يقع
فيها اطراف متقابلة واضحة في النفي والاثبات واوساط
متشابهة فالمفتي يفتي بالظن وعلى المستفتي ان
يستفتي قلبه فان حاك في صدره شيء فهو الاثم بينه
وبين الله تعالى فلا يتجيء في الاخرة فتوى المفتي فانه
يفتي بالظاهر والله يتولى السرائر القسم الثالث
ان يختلط حلال لا يحصر بحرام لا يحصر كحكم الاموال
في زماننا هذا والذي يأخذ الاحكام من الصور قد
يظن ان نسبة غير المحصور الى غير المحصور كنسبة
المحصور الى المحصور وقد حكمنا في التحريم فلنحكم
هاهنا به والذي يختاره خلاف ذلك وهو انه لا يحرم بهذا
الاختلاط ان يتناول شيء بعينه احتمل ان حراما وانه
حلال الا ان يقترن بتلك العين علامة تدل على انه من
الحرام فان لم تكن في العين علامة تدل على انه من الحرام

فترك

فترك ورع واخذه حلال لا يفسق به الكل ومن العلامات
التي ان يأخذه من يد سلطان ظالم الى غير ذلك من
العلامات التي سيأتي ذكرها ويدل على ما نحكيه اليوم
الاثر والقياس اما الاثر فما علم في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده اذ كان
اثمان الخمر ودراهم الربا من ايدي اهل الذمة مختلطة
بالاموال وكذلك غلول الغنيمة ومن الوقت الذي
نهى عليه السلام عن الربا اذ قال عليه السلام اول ربا
اضعه ربا العباس وما ترك الناس الربا جميعهم كالم
يتركوا شرب الخمور وسائر المعاصي حتى روي ان
بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باع الخمر
فقال عمر رضي الله عنه لعن الله فلانا هو اول من سن
بيع الخمر اما لم يكن قد فهم ان تحريم الخمر تحريم لثمنها
وقال عليه السلام ان فلانا يجر في النار عباءة قد غلها
وقتل رجل فتشوا متاعه فوجد حزام من خرز
اليهود لا يساوي درهمين قد غلها وكذلك ادرك
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة الظلمة ولم
يمتنع احد منهم من البيع والشراء في الاسواق بسبب
ذهاب المدينة وقد عد مسلم اصحاب يزيد ثلاثة ايام
وكان الذي يمتنع منهم عن تلك الاموال يشار اليه في
الورع والكمال ولم يمنعوا من الاختلاط وكثرت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)